الدَرّاجَةُ

أَخيرًا، اقْتَنَى "مَرْوان" دَرّاجَةً بِدولابَيْنِ. كانَ قَدْ رَكِبَ دَرّاجَةً ذاتَ ثَلاثَةِ دَواليبَ، وَلَمّا كَبِرَ قَليلاً تاقَتْ نَفْسُهُ إِلى رُكوبِ دَرّاجَةٍ عادِيَّةٍ فَأَلَحَّ على أَبيهِ حَتّى اشْتَراها لَهُ.

صَعَدَ "مروان" الدَرّاجَةَ، وَمَدَّ ساقَيْهِ إِلى الدَوّاسَتَيْنِ، فَوَجَدَ أَنَّهُما أَقْصَرُ مِنْ أَنْ تَصِلا إِلَيْهِما. حارَ في أَمْرِهِ حَتّى جاءَ صَديقُهُ "رامِز"، وكانَ أَكْبَرَ وَأَكْثَرَ طولاً مِنْهُ، فَأَنْزَلَ المَقْعَدَ قَليلاً. ها قَدْ وَصَلَتْ قَدَما "مروان" إِلى الدَوّاسَتَيْنِ فَصَرَخَ مِنَ الفَرَحِ:

- اِمْسِكِ المِقْوَدَ بِقَبْضَتَيْكَ. دُسْ على الدَوّاسَةِ اليُمْنَى ثُـمَّ على الدَوّاسَةِ اليُسْرَى، وانْظُرْ أَمامَكَ وَأَنْتَ تَسيرُ.

حاوَلَ "مروان" فَوَقَعَ. لا بُدَّ مِنْ مُحاوَلَةٍ أُخْرَى.

- الرِّجْلُ اليُمْنَى على الدَوّاسَةِ اليُمْنَى، واليُسْرَى على الدَوّاسَةِ اليُسْرَى.

هَيّا يا "مروان" لا تَنْظُرْ إِلى قَدَمَيْكَ بَلِ انْظُرْ أَمامَكَ.

حاوَلَ "مروان" ثانِيَةً، سارَ بِضْعَةَ أَمْتارٍ ثُـمَّ تَرَنَّحَ وَوَقَعَ.

وكانَ "مروان" في كُلِّ مُحاوَلَةٍ جَديدَةٍ يَتَجَنَّبُ الأَخْطاءَ الّتي وَقَعَ فيها في الـمُحاوَلاتِ السّابِقَةِ.

وَهَكَذا بِالإِصْرارِ والتَّصْميمِ وَإِرادَةِ التَّعَلُّمِ، عَرَفَ كَيْفَ يَقودُ الدَرّاجَةَ.

في المَساءِ، سَأَلَهُ أَبوهُ: "هَلْ تَعَلَّمْتَ رُكوبَ الدَرّاجَةِ، يا "مروان"؟

قالَ "مروان" بِسَعادَةٍ: "نَعَمْ. وَعِنْدَما أَكْبَرُ أَكْثَرَ، سَتَشْتَري لي سَيّارَةً، وَسَأُتْقِنُ رُكوبَها مِثْلَما أَتْقَنْتُ رُكوبَ الدَرّاجَةِ. قالَ الأَبُ بِحَنانٍ:

- اِكْبَرْ، يا بُنَي، يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ وَتَعَلَّمْ كُلَّ يَوْمٍ جَديدًا، وَعِنْدَما تُصْبِحُ في سِنِّ رُكوبِ السَيّارَةِ، سَأَشْتَري لَكَ سَيّارَةً.

عانَقَ "مروان" أَباهُ وقالَ لَهُ:

- شُكْرًا يا أَبي، اليَوْمَ دَرّاجَةٌ بِدولابَيْنِ، وَغَدًا سَيّارَةٌ، وَبَعْدَ غَدٍ... طائِرَةٌ!